

روح المعاني

تعالى ذي اللطف الواسع الذي يحب التائبين ويصطنع اليهم أو فانه يرجع الى الله تعالى أو إلى ثوابه سبحانه مرجعا حسنا وأيا ما كان فاشط والجاء متغايران وهذا لبيان حال من تاب من جميع المعاصي وما تقدم لبيان من تاب من أمهاتها فهو تعميم بعد تخصيص والذي لا يشهدون الزور أي لا يقيمون الشهادة الكاذبة كما روي عن علي كرم الله تعالى وجهه والباقر رضي الله تعالى عنه فهو من الشهادة الزور منصوب على المصدر أو بنزع الخافض أي شهادة الزور أو بالزور ويفهم من كلام قتادة أن الشهادة هنا بمعنى يعم ما هو المعروف منها أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عنه أنه قال : أي لا يساعدون أهل الباطل على باطلهم ولا يؤملونهم فيه .

وأخرج جماعة عن مجاهد أن المراد بالزور الغناء وروي نحوه عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه وضم الحسن اليه النياحة وعن قتادة أنه الكذب وعن عكرمة أنه لعب كان في الجاهلية وعن ابن عباس أنه صنم كانوا يلعبون حوله سبعة أيام وفي رواية أخرى عنه أنه عيد المشركين وروي ذلك عن الضحاك وعن هذا أنه الشرك فيشهدون على هذه الأقوال من الشهود بمعنى الحضور و الزور مفعول به بتقدير مضاف أي محال الزور وجوز أن يراد بالزور ما يعم كل شيء باطل ما ئل عن جهة الحق من الشرك والكذب والغناء والنياحة ونحوها فكأنه قيل : لا يشهدون مجالس الباطل لما في ذلك من الاشعار بالرضا به وأيضا من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه وإذا مروا على طريق الاتفاق باللغو بما ينبغي أن يلغي ويطرح مما لا خير فيه مروا كراما .

27 .

- أي مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه معرضين عنه .

وفسر الحسن اللغو كما أخرج عنه ابن أبي حاتم بالمعاصي وأخرج هو وابن عساكر عن ابراهيم بن ميسرة قال : بلغني أن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مر بلهو معرضا ولم يقف فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد أصبح ابن مسعود وأمسى كريما ثم تلا إبراهيم وإذا مروا باللغو مروا كراما .

وقيل : المراد باللغو الكلام الباطل المؤذي لهم أو ما يعمه والفعل المؤذي وبالكرم العفو والصفح عمن آذاهم واليه يشير ما أخرجه جماعة عن مجاهد أنه قال في الآية : إذا أودوا صفحوا وجعل الكلام على هذا بتقدير مضاف أي إذا مروا بأهل اللغو أعرضوا عنهم كما قيل : ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ولا يخفى أنه ليس بلازم وقيل :

اللعو القول المسهجن والمراد بمرورهم عليه إتيانهم على ذكره وبكرمهم الكف عنه والعدول إلى الكناية واليه يومئ ما أخرجه جماعة عن مجاهد أيضا أنه قال : فيها كانوا إذا أتوا على ذكر النكاح كنو عنه وعمم بعضهم وجعل ما ذكر من باب التمثيل وجوز أن يراد باللعو الزور بالمعنى العام أعني الأمر الباطل عبر عنه تارة بالزور لميله عن جهة الحق وتارة باللعو لأنه من شأنه أن يلغى ويطرح ففي الكلام وضع المظهر موضع المضمّر والمعنى والذين لا يحضرون الباطل وإذا مروا به على طريق الاتفاق أعرضوا عنه والذين إذا ذكروا بآيات ربهم القرآنية المنطوية على المواعظ والأحكام